ذيل تزيين العبارة لعلي القاري الهروي

بسم الله الرحمن الرحيم

رب زدني علما يا كريم • الحمد لله الذي دل على الخير والهدى • وامر بما فيه صلاح الامر وعن ضده نهى • والصلاة والسلام على من جعل اتباعه واجبا على من وراءه من الورى • وعلى آله واصحابه نجوم الهدى • فمن اتبع هواه فقد اهتدى • ومن امتنع فقد ضل وغوى • ورجوم الردى • اما بعد فبعدما كتبت رسالة مشتملة على تحقيق مسألة الاشارة بالمسبحة في الصلاة حال الشهادة في القعدة وبينت انها ثابتة باحاديث وردت في السنة وصحت الرواية المطابقة لها من ائمتنا الثلاثة وكذا بقية الاربعة وذببت كلام من قال بترك الاشارة او برواية الكراهة وطعنت على من تعدى عن حد الاستقامة بجعل الاشارة من الافعال المحرمة كتب الي بعض علماء زماننا ومشايخ اواننا من ذوي الفضائل الجميلة والفواضل العديدة بما خلاصته اني طالعت الرسالة المذكورة واستفدت من فوائدها المسطورة لكن وقعت لي شبهة في ظاهر واريد رفعها عن الخواطر وهي انك اوقعت على الكيداني تشنيعا كثيرا وطعنا كبيرا في القول بالحرمة مع انه من ارباب العلم والحكمة فانه وجد فيما ظهر من كتاب عتيق انه تصنيف حافظ الدين ابو البركات عمر النسفي وكذا سمع من بعض الناس انه من تاليف ... ومحال ان في الروايات الفقهية وقعت اختلافات كثيرة من العلماء الحنفية ففي الواقعات والتجنيس ومختارات النوازل والمضمرات والولوالجي والفتاوى الكبرى لا يشير وعليه الفتوى وفي شرح الكنز اذا انتهى الى قوله اشهد ان لا اله الا الله فالمختار انه لا يشير كذا في الواقعات والخلاصة وغيرهما وفي التمرتاشي وايضاح الاصلاح والزيلعي ومنية المفتي يكره الاشارة وفي الظهيرية ولا يشير عند قوله اشهد ان لا اله الا الله وفي الكفاية شرح الهداية وفي ظاهر الاصول لا يرفعها وكذا روي عن ابي يوسف رحمه الله وفي جواهر الاخلاطي وفي ظاهر رواية الاصول عدم رفعها وهو المروي عن القاضي والمختار الكراهة فيه وفي العتابية ولا يشير بالسبابة عند التشهد وهي المختار وفي الغياثية هو المختار وعليه الفتوى ومن هذا القبيل وردت روايات اخر وايضا من المعلوم ان بعضهم قال كل مكروه حرام فيحتمل ان الكيداني ذهب الى هذا المذهب وايضا من المقرر ان تحريم الحلال وتحليل الحرام انما يكون في الامر المتفق عليه لا في الفروعات المختلفة في المذاهب والمرجو من ... ان يتامل في هذا الباب ويكتب المرجح في الجواب على وجه الصواب فاقول وبالله التوفيق وبيده

ازمة

ازمة التحقيق ان محل الكلام في مقام المرام هو ان ما نقل عن المشايخ فهو خلاف الرواية والدراية على ما صرح به الامام المحقق ابن الهمام في شرح الهداية وتوضيحه ان رواية الاشارة ثابتة عن ائمتنا الثلاثة على وجه الصراحة فما قال غيرهم خلاف رواية السلف المتقدمين وانما هو من اختيارات بعض الخلف المتاخرين مع انها متعارضة والعبارات مضطربة ومتناقضة واما خلاف الدراية فلان الاشارة ثبتت بالاحاديث النبوية واتفق عليه كلمة الائمة الاسلامية ثم نقول القائل بعدم الاشارة هل هو يدعي الاجتهاد المطلق او الاجتهاد في المذهب المحقق ولا سبيل الى الاول على ما عليه المعول وعلى تقدير التنزل فيقال اخطأ في اجتهاده حيث خالف السنة واجماع علماء الامة فلا يجوز تقليده لقوله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وان كان مجتهدا في المذهب ومحله انما هو اذا لم تكن المسألة منصوصة فيخرج على مقتضى قواعد اصول امام المذهب وفروعه المبنية وعلى سبيل الفرض فرواية اثبات الاشارة والمثبت مقدم على النافي لا سيما وهو مؤيد بالاحاديث الصحيحة ثم القائل بان الفتوى على ترك الاشارة مدع بانه مجتهد في المسألة فمحله اذا وجد عن الامام روايتان او عنه رواية وعن صاحبيه اخرى فيحتاج الى الترجيح او التصحيح مع انه يحتاج الى الدليل الترجيحي اذ لا يقبل ترجيح بلا مرجح ولا تصحيح بلا مصحح فلو فرض وجود روايتين فالراجح ما وافق الاحاديث المصطفوية وطابق الجمهور علماء الامة مع انه معارض بقول آخر من المشايخ المعتبرين ان الفتوى على الاشارة وان لا خلاف في كونها سنة واما القائل باثبات الكراهة فقد ابعد عن مرتبة النزاهة فان المكروه ما ثبت النهي في حقه مع المعارض المساوي له بلا ترجيح وحكمه الثواب بالترك لله وخوف العقاب بالفعل وعدم الكفر بالاستحلال ولا شك في عدم ورود نهي الشارع عنه ولو ادعاه مدع فعليه البيان وعلينا رده بالبرهان واما القائلون بالاحتمالات الوهمية والترددات العقلية بانه يحتمل ان يكون القائلون برواية ترك الاشارة او وجود الكراهة وجدوا نقلا عن بعض ائمتنا الثلاثة او ورود نهي بالخصوص في كتب السنة فهي غير معتبرة عند ارباب الاعتبار من اصحاب النظار ... ثبت العرش ثم انقش واشرح السراج ثم انكش ومن اكبر العجائب واظهر الغرائب ان بعض الناس في هذا الزمان مع دعواهم انهم فضلاء الاوان يرضون بتقليد بعض المقلدين من غير دليل وبرهان في الدين ويتركون الروايات الصريحة عن المجتهدين المؤيدة بالاحاديث الصحيحة عن سيد المرسلين وهل هذا الا من قبيل ما قال تعالى في حقهم قالوا انا وجدنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)